

مصر تحتفي بذكرى الشاعر الذي حافظ على عمود الشعر العربي وتمييز إبداعه بالأصالة والغزارة

نبع عبد المنعم الأنصاري يفيض شعرا عذبا وعاطفة صوفيّة وسعيًا دائما إلى الحق والخير والجمال



لا تسأليني الآن عن وجهتي
وأشرفي كالنجم في وحشيتي

كما يقول في قصيدة «أغبنة»:
بوميض عينيكِ الدروب تَهْضأُ

وخطاي في أرجائها عغياءُ
خلال بحثه عن المرأة الأمّودج نراه يفضّل في الوصول إليها حينها، فينأى جانبها ويبتعد عنها، ثم يعاوده الحنين إلى البيت عنها من جديد. حيث يقول الأنصاري في قصيدة «واهمة»:

إبكي كما شئتُ إنني لسئتُ أكثرُ
فِعْرَةً لمْ يَزَلْ يخلو لها العَيْثُ
فليسْ دمَعكُ لو تَبَكَّيتُ دمعُ أسَى
وإنما دمعُ أنثى زادَما الغرُثُ
وما لمثلِي وقد هَمَّ الخريفُ به
وإقارفتُه إيماني وهي تتبَعَتْ
أن يستجيب إذا ناجتُه غائبةً
جَوَعَى بعزْبِي في أنيابها الخَبْثُ
يتوق الأنصاري في قصيدته العاطفية إلى المرأة النموذج التي تأخذ بيده وتتقدم من غيابه الدنس. الوطن ثانيا:

المحور الثاني وهو الوطن، وهو لدى الأنصاري كلمة يطلق بها عليه أن يدافع عنها، وبالتالي يبحث دوما عن يقذف الوطن ويدافع عنه وعن كلمته. يقول الأنصاري في قصيدة «المنحني»:

هي كلمة ما كنتُ قائلُها
وعلى الأفق سؤالٌ صامتٌ
وذلك يصير على حملها لتظل على الدوام باقية. يقول في قصيدة «القرابين»:

ثم انتهيتُ باحزاني إلى جبل
وليسْ بغضْمُني مَما يُلاقيني

كتب ناجي عبداللطيف: الشاعر الكبير عبد المنعم الأنصاري، متبنى مصر الحديث، من شعراء قلّة دافعوا عن عمود الشعر العربي وحافظوا عليه. رحل في شباط 1990 عن حياة شعرية حافلة بالطعاء. صدرت له المجموعات الشعرية الأثيرة: «أغنيات الساقية»، «على باب الأميرة»، وأخيرا ديوان «قرابين». جمع الشاعر الصديق أيمن صادق أعماله الكاملة ومخطوطاته في «ديوان الأنصاري» الصادر عام 2006 لدى «دار الوفاء» في الإسكندرية.

كان الأنصاري عضواً في اتحاد كتاب مصر منذ إنشائه، وعضواً في لجنة الشعر في المجلس الأعلى للثقافة، إلى نشاطه المتميز في نوادي الأدب في قصور الثقافة في الإسكندرية، كذلك في هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية. مثل مصر في العديد من الاحتفالات والمهرجانات الأدبية، كان آخرها «العربد» في العراق قبل وفاته بقليل.

يلعب لنا أن نتصفح ديوانه الأخير «قرابين» لنتعرف إلى شعره، ونعيد اكتشاف نبعه العذب الفياض، فالقارئ المتعمق في هذا الديوان يجد نفسه أمام محور ثلاثة هي: (1) المرأة التي شكلت حيزاً من قرابين الأنصاري. (2) الوطن الذي كان له نصيب وافر من قصائد الديوان.

(3) الذات التي هرب إليها الأنصاري ليلوذ بالحقيقة وينجو بنفسه من الشرور والعفن الذي عم حياتنا.

المرأة أولاً:
المرأة العاطفية لدى الأنصاري صوفية، يسعى فيها دوما إلى الخير والحب والجمال. يقول في قصيدة «قرابين»:

أشعَى اليكِ وقَدامي قرابيني
على طريقِ إلى مَعْنَاكِ يُدِيني
لكمني كلما أفلتُ منْ شَيْخٍ
يَلوحُ عني شَيْخٌ غَيِّصِيني
جوعاً منْ لي سواكِ الآنْ لطمعني
ظُفْراً منْ لي سواكِ الآنْ يسقيني
يبحث عن المرأة الحلم والخير والجمال تأخذ بيده إلى النور وتتقدم من الغي والضلال، وهو يدافع كذلك عن المرأة العتال الذي ينشده، ويقول في «اللعبة الخطرة»:
لا تَرحَجي للعبةِ الخَطِرةِ
وإذا رجعتِ فلستِ مُنْتَصِرةٌ
إنني أراهُ بِحُومٍ مُقْتَرِباً

وكَمَ بذلتِ النضجَ سيديتي
كَمَما نُصِمي بلا مُمرَةٍ
يعاود البحث إذ يقول في قصيدة «الحنن والصمت»:

البناء

مصر تحتفي بذكرى الشاعر الذي حافظ على عمود الشعر العربي وتمييز إبداعه بالأصالة والغزارة

نبع عبد المنعم الأنصاري يفيض شعرا عذبا وعاطفة صوفيّة وسعيًا دائما إلى الحق والخير والجمال

أكلتُ منْ خَبزِ أعدائي فأورثني
جَبْنَ العبيدِ وإقدامَ المجانينِ
وَرُحْتُ اختالُ في قَيْدي ويلعنيني
والعازُ يَبشُرُني جَهْراً ويَطويني
حتى هَمُتُ وأورّزُي على كنتفي
الذات ثانيا:

من أي مُتَعَطِفٍ ماومُتُ تاتيني
ثم يهْرُعُ إلى صورةِ «البطل» التي تحيا في داخله، ويوجهها إليها الخطاب بعدما تبع من التجوال والبحث عنها. يقول الأنصاري في قصيدة «أصداء»:

أيها القادِمُ منْ عِرْقِ الأسي
مَنْ لنا عَيرُكُ في المَحْتَبِ عَوْنُ
كَشَفَ المسخُ لنا عن وجْهِه
وَبَدَا البهلُ الذي أُمسى يَجِنُّ
فإذا الجبنة نأز وإذا
شاطئُ الخَلْمِ الذي نرجوه سَجِنُّ
أيها القادِمُ ها نحنُ على
لئرى موكِبَ الآتي ضَحَى

وسط التناقضات التي تفتشت في أرجاء الوطن يبشر بالقادم الذي يبذل الشرخيرا، والخوف أمانة. يقول في قصيدة «القادِم»:
جاءَ خَدوهُ حُملى منْ سَبَقَه
راكباً مَتَّزٍ رياحَ نَزَفَه
كانَ لا يحملُ في جَعفَتِه
منْ كتابِ الحبِ الأورُقَه
وبدورا قد آتى يزرعها
في رَمادِ الأَنجُمِ المُحترِقَه

فإذا جانبها الغيثُ ولم
يرما تَنبُتَ منها غايَةٌ
يُنزلُ الطلُّ سقاها عَرَفَه
رَغمَ تبشيرهِ بالقادمِ يزدادُ الطغيانُ والغييَ ويَطغي
الفسادُ ويميلُ الأجزاء والأجواء، فيرجع خانبا يتذكر محاولاته الساقية في البحث عن البطل الذي يدافع عن الوطن ما به من شرور إذ يقول في القصيدة نفسها:
أبْطأ القادِمُ منْ حُموتِه
مُتلما أبْطأ منْ قد سَبَقَه
رَدَدتُه نَظراتُ مُشْفَقَه
وعلى الأفقِ سؤالٌ صامتٌ

ذلك الغارقُ في أحلامِهِ
ليس يدري بالمنايا المُحْدَقَه
مَنْ تُرى منا غدا يُطَلَعُه
منْ لمولانا سيَهْدِي عَرقَه

مقاربة في نشأة الرواية العراقية وتطورها

كتب صباح علي الشاعر من بغداد: كانت الطبقة الإقطاعية وفئة الكومبرادور سندا للاحتلال، وفي ظل الاحتلال المباشر وغير المباشر، امتد نفوذ هاتين الفئتين في سائر مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ثم ما لبثتا أن خلقتا لهما سندا أيضا بينما بقيت فئات المجتمع، لكنهما لم تستطعا مطلقاً أن تخلقا سندا لها وسط المتفقين وكان معظمهم من الفئات الوسطى، فالمتفقون كانوا عامة مهوميين بواقع التخلف المزري الذي وجدوا أن طريق الخلاص منه يمر عبر التحرر والانتعاق، ومن خلال نظام عدالة وسواوة، وهذا يستوجب أول ما يستوجب مختلف الصفات التي يشكلون الأغلبية الساحقة من الشعب، وتحريمهم من عبودية الإقطاعيين وملكي الأرض، وإقامة نهضة علمية وصناعية، والوقوف في وجه العناصر الهاشية التي تستأثر بالثروة، من دون أن يكون لها دور في خلقها.

هذه الرؤية كانت المدخل إلى اشاعة بذور الفكر الاشتراكي، أو العنصر الاجتماعي ووسط المثقفين التواقين إلى الخلاص من واقع التخلف. وجدوا في الاشتراكية الحل الجذري والأكيد والاشتراكية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، باعتبارها الوسيلة الفاعلة للخلاص من الاستغلال والتمييز واعمالهم المساواة، وفي رأيهم أن الاشتراكية ستتمكن العراق من التطور المتصاعد، وحرق المرحل، وصولاً إلى مجتمع نام يستطيع أن يجد مكانه المناسب وسط المجتمعات الأخرى، وهذا لا يستلزم أن جميع المثقفين كانوا على هذا الرأي، لكنها كانت رؤية الأغلبية الساحقة من مدعيي الجدل الذين تزكوا بصناعتهم على العملية الباعثة بمختلف أجناسها والوانها، إذ أنزركوا باكرًا الارتباط العضوي بين النمو الحقيقي والعدالة الاجتماعية.

من الصعب الزعم بأن فئة المثقفين النشطة يومذاك، تلك التي تبنت الاشتراكية كخياف، كانت تحمل تصورا متكاملًا عن الاشتراكية، أو أنها كانت تحبني الاشتراكية العلمية مثلا. أمر كبيرًا لم يكن ممكنا، فالعراق لم يعرف عبدكالمحتشدات العمالية، باستثناء السكك والميناء والنفط، وكلها حديثة، أي أن العامل في أي من هذه المؤسسات لم يكن بربوليتارياً حقيقيا، ولا يملك تاريخيا في العمل، إنما كان إلى وقت قريب حرقيا أو يالعا أو كاسيا أو فلاحا، إذ لم ينتقل ليصبح عاملا في إحدى هذه المؤسسات، ولو ترك العمل فيها لثي سبب فإنه سيصبح مرّة أخرى (حرقيا أو يالعا)، أو (كاسيا أو فلاحا). وهذا الوضع يفسد العمل الاجتماعي بين البشري وحرية الناس ومحاربة الاستغلال، وإقامة الديمقراطية التي يمكن إدراجها في المصطلح الإسلامي تحت تسمية «التكافل الاجتماعي»، ويمكن أن تر درضمن هذه المفاهيم جميع القيم والمفاهيم الخيرة الأخرى، تلك القيم التي ينزع إليها المثقف.

إنه المفهوم العام للاشتراكية بالنسبة إلى الغالبية العظمى من المثقفين، إنما تنبغي الإشارة إلى أنه إلى جانب صدرلدى «دار فضاءات للنشر والتوزيع» في عمان كتاب للباحثة والناقدة الجزائرية بهاء بن نوار عنوانه «الواقع والممكن: دراسة عن العجائية في الرواية العربية المعاصرة». وهو بحث أكاديمي يحوي مدخلا نظريا وأربعة فصول. في المدخل النظري تتناول الدراسة بالبحث إشكالية مصطلح العجائية وفهمه في حالي النقد العربي والغربي، وتبين في الفصل الأول مصادر العجائية وتوصلها الأولى، بالتسرج، من المصدر الأسطوري إلى الديني، فالشعبي فالنفسى. في الفصل الثاني تحليل للعجائية من منظور أدبي، أي الموضوع العجائبي الذي

انتقل إلى حقل الآداب وأصبح واحداً من أهم المواضيع المتداولة قديما وحديثا على حد سواء، وإن بأساليب وفتيات مختلفة اختلاف إياغات العصور وتغيراتها. الفصل الثالث يعالج موضوع العجائية، بحسب ما جاء في نماذج الدراسة التي تتراوح بين العناصر الآتية: المسج، التحول، الرحلة، الغيبة، الرموز الحيوانية.

أما الفصل الرابع، ففيه دراسة لوظائف العجائية، وغاياتها، «بالموضوعات»، والفنية، من الوظيفة الترميزية إلى الوظيفة التفاعلية فالوظيفة الأدبية، إلى الوظائف الفنية الأخرى. ونماذج الدراسة من الأعمال

الآتية: «الغرف الأخرى» لجبرا إبراهيم جبرا، «امرأة القارورة» لسليم مطر، «يالو» لايلاس خوري، «سهرة تنكزية الموتى» للعادة السمان، «امرأة الغائب» لمهدي عيسى الصقر، و«التراس: ملحمة الفارس الذي اخقني» لكمال قورور.

تقول الباحثة بهاء بن نوار في مقدمة الكتاب: «من الظواهر اللافتة والمضامين المستبدة في معظم فضاءات الرواية العربية المعاصرة، تأتي ظاهرة العجائية لتشكل الحيز الأكبر من تلك الفضاءات، إذ لم يعد الروائي المعاصر مكتفيا بنقل حرفي لمرجعات الواقع الخارجي، ولا بوصف دقيق لشخص هو نسخة مطابقة

للآتية: «الغرف الأخرى» لجبرا إبراهيم جبرا، «امرأة القارورة» لسليم مطر، «يالو» لايلاس خوري، «سهرة تنكزية الموتى» للعادة السمان، «امرأة الغائب» لمهدي عيسى الصقر، و«التراس: ملحمة الفارس الذي اخقني» لكمال قورور.

تقول الباحثة بهاء بن نوار في مقدمة الكتاب: «من الظواهر اللافتة والمضامين المستبدة في معظم فضاءات الرواية العربية المعاصرة، تأتي ظاهرة العجائية لتشكل الحيز الأكبر من تلك الفضاءات، إذ لم يعد الروائي المعاصر مكتفيا بنقل حرفي لمرجعات الواقع الخارجي، ولا بوصف دقيق لشخص هو نسخة مطابقة

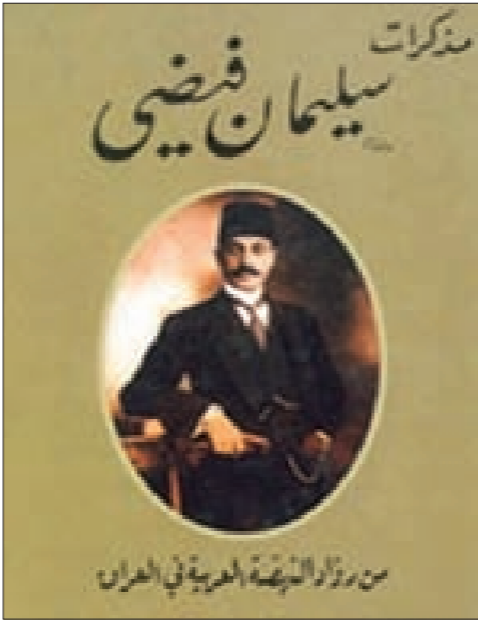
مع تكرار محاولات الأنصاري في البحث، وفشله المتكرر في الوصول إلى غايته، نجد في النهاية يهتدي إليه، ويعترف عليه في داخله، في ذاته. حيث نصل إلى المحور الثالث:

في نهاية الرحلة نجد الأنصاري قد انتهى إليه ووقع على ضالته المنشودة في داخله، في ذاته التي هرب إليها ليلوذ بالحقيقة، وينجو بنفسه من الشرور والعفن الذي عم حياتنا. يذهب إلى الشيخ ليوصوه، فيوضح الشيخ له الطريق ويدهل على معالمه. يقول الأنصاري في قصيدته «من وصايا الشيخ»:

قال لي سيدنا شيخ الجبل
صاحبي أنت أَجَلْ لَكَمَّا
خيُرْ صخبِي مَنْ إذا قالَ فَعَلْ
فالذي يدخلُ في زمَرتنا
ربما يحملُ ما لا يَحتمَلُ
قلْتُ يا مولا يَ هذا قدري
فانا بينَ رفاقي لا أكَلْ
فوصاياكُ معي تحفظني
حيثما كُنْتُ فلا أخشى الزلزلَ
عاني الأنصاري كثيرا في بحثه للوصول إلى الحقيقة التي لطالما عاشت في مخيلته، وداخل قلبه وجدانه، تدفعه بخطى ثابتة إلى الامام حتى غرر عليها، وأمسك بها بين أصابعه كي لا تفلت وتضيع، فنجده يضعها في لوحة بارزة في مقدمة الديوان لتصل إلى القارئ في يسر وسلام. يقول الأنصاري في مقدمة «القرابين»:

مولاي إنني شاعرٌ أعزَلُ
برِّ باصفاذي
ولم أضقْ دُرعا بما أحملُ
منْ وُزْرِ أعدائي
عفاوا إذا جاوزتُ لُو أسألُ
في لهفَةٍ الصادي
فأيّ عصرٍ أيها الجدولُ
تَسأَلُ في الوادي؟
وهل يَكُونُ الشاربُ الأولُ
منْ بعضِ أحفادي؟
هكذا اهتدى الأنصاري إلى البطل المنفق إذ وجده في ذاته، بإيمانه بالله تعالى. عاش شاعرنا حياته يبحث عن العتل الأعلى حتى اهتدى إلى نور الله تعالى الذي به في خلقه، لينمو داخل قلوبهم، ويتكبرم إلى الخير، ويرشدهم إلى الصواب. ذلك السر الكامن في النفس البشرية ينقذها من الغي والضلال، ويهديها إلى سواء السبيل.

مقاربة في نشأة الرواية العراقية وتطورها



العشرين بين العامية والفصحى. كانت بداية الرواية العراقية على يد سليمان فيضي متجاوزة للبدائيات، سواء في تأكيدها على السمة الشعبية في الرواية، أو إدخال لغة الناس إلى الحوار، أو صدقها واهتمامها بالبيئة والظروف الموضوعية، أو بناء الرواية وفق البناء الموروث الذي انعكس في أعظم أثر أدبي هو «الف ليلة وليلة»، على ما أسلفنا.

لو عقدنا مقارنة بين أول رواية عراقية، وأول رواية مصرية هي «زينب» لهيكل، فإن نتيجة هذه المقارنة ستكون رجحان كفة «زينب» من الناحية الفنية والتقنية، ورجحان كفة «الرواية الجديدة» من ناحية اهتمامها بالبيئة والظروف الموضوعية، وبالبيئة واستجابتها للمحسوس وعمق الأفكار التي تطرحها وشمولها. «زينب» هي رواية للمتعة والحب والعوافف المشبوبة، أما «الرواية الإقطاعية» فهي رواية للنضال والصراع والتغيير والنقد اللاذع.

هذه السمات التي اتسمت بها «الرواية الإقطاعية» لإزمت الرواية العراقية في مراحل تطورها اللافتة، وتأسيسا على ذلك يمكن القول إن المثقف العراقي الذي كتب القصة أو الرواية إنما كتبها لأنها وسيلة بالغة القدرة للتعبير عما يريد، إذ وجد فيها وسيلة مناسبة جدا لنقد الواقع القائم، وللتنوير وللنضال لأجل التقدم، وليث الأفكار الجديدة. لذا نلاحظ أن آيا من كتاب القصة والرواية في هذه المرحلة لم يحترف كتابة القصة أو الرواية، ولم يحترف حتى الأدب، كما هي الحال في مصر ولبنان مثلا. فالفعل الأساسي لكل منهم كان السياسة، ليس في معناها العام الساسية في أشد خصوصيتها وفي معناها الضيق، ولذلك فلم تكن الكتابة في العديد من الأجناس الأدبية الإقطاعية يتم عبرها إيصال فكر الكاتب ورأيه إلى الجمهور، ويستفنى من هذا القاص والروائي محمود أحمد السيد الذي دمج الأمرين معا، إذ كان سياسيا وادعائيا ومناضلا لأجل التغيير من ناحية، وكتابيا محترفا للكتابة من ناحية أخرى.

تطلع المثقفون العراقييون إلى أفكار العدالة الاجتماعية التي سبستى في ما بعد الاشتراكية، وأدخل الاشتراكي سلامة موسى هذا المصطلح للمرة الأولى إلى اللغة العربية في عشرينيات القرن العشرين، وجعلوا من قضية العدالة الاجتماعية قضيةهم الأساسية إلى جانب الحرية والتحرر الوطني والانتعاق من نير المستعمر.

للتدليل على ذلك نشير إلى القاص عاصم فليح الذي انتقل عن كتابة القصة وأصبح أول سكرتير للحزب الشيوعي العراقي

ثقافة

«ضبوا الشناتي» أفضل مسلسل

وكوسا وعرفة أفضل ممثلين



دمشق – سلوى صالح

أظهر استفتاء حول المسلسلات الرمضانية لعام 2014 أن أمل عرفة خلتب بالمرتبة الأولى كأفضل ممثلة في الدورة الرمضانية المنصرمة، فيما نال بسام كوسا لقب أفضل ممثل، وحاز مسلسل «ضبوا الشناتي» المرتبة الأولى بين المسلسلات المعروضة، وكانت قناة «سورية دراما» في مقدم القنوات الأكثر متابعة، تليها «القناة السورية» و«سما» ثم «تلاقي».
بحسب الاستفتاء الذي أجرته صحيفة «الثورة» نالت كندا حنا المرتبة الثانية كأفضل ممثلة، فيما نالت صباح جزائري المرتبة الثالثة. أما باسم ياخور فنال المرتبة الثانية كأفضل ممثل، يليه عباس النوري في المرتبة الثالثة وعبد المنعم عمري في المرتبة الرابعة.
حول المسلسل الأكثر مشاهدة، نال مسلسل «بقعة ضوء» المرتبة الثانية بعد مسلسل «ضبوا الشناتي»، فيما أظهر الاستفتاء تراجع نسبة مشاهدة مسلسلات البهجة الشامية لمصلحة الأعمال الدرامية التي ترصد تداعيات الأزمة في سورية وانعكاساتها على المواطن فكانت غالبية المشاهدين مع تناول الوجود الآتي في أعمال تلامسه على نحو حقيقي.
كما أظهرت النتائج انخفاضاً في نسبة المتابعة المستمرة للمسلسلات، مقارنة بالمواسم الرمضانية السابقة، فكانت المشاهدة منقطعة هذا العام مع تراجع تركيز الناس واهتمامهم عن متابعة العمل الدرامي كاملاً، لأسباب عديدة أهمها مزاج المشاهد وأشغاله بما يحصل حوله من حوادث، فضلاً عن انقطاع التيار الكهربائي، إضافة إلى تعدد الخيارات الدرامية أمامه، ما يشتت انتباهه، كما أن إطالة المسلسلات ووقوعها في فخ التراتبية والملل يخلقان قناعة بأن عدم حضور عدد من الحقائق لن يؤثر في المجري العام لوحداث المسلسل.

بلغ عدد المسلسلات المتنافسة 19 مسلسلاً، بينها ثلاثة أعمال لم يتل كل منها سوى صوت واحد فحسب، وتتنتي إلى الأعمال الكوميدية السطحية، فكان خيار الجمهور واضحاً إذ انحصر في عدد من الأعمال. إلا أن الأصوات تشتتت ما أدى إلى غياب المسلسل الذي يجمع حوله المشاهدين ويحصل على عدد كبير من الأصوات، وبالتالي فإن العمل الفيصل الذي يشكل تحولا مهما في عصر الدراما السورية وبالتالي كان غائبا هذا العام.

الإجابات على أسئلة الاستفتاء أكدت على أهمية المشومين في اختيارات المشاهد، ففي المقام الأول لديه تأتي الفكرة المطروحة ثم طريقة تناولها ومدى جراتها وملائمتها له، وبالتالي يفضل العمل الذي يخاطب عقله وجدانه وي طرح قضاياها بينما حصل احتمال ممثلون تحبهم» على المرتبة الثانية، ما يظهر أهمية مشاركة ممثل محبوب في العمل. وحل الإخراج في المقام الثالث، ما يعكس رأي المشاهد في مستوى الصورة المقدمة إليه، بينما حل رابعاً خيار «مسئ فقط».

اختزلت نتائج الاستفتاء آراء المشاهدين في عدة نقاط تفيد بأن المسلسلات جسدت الواقع الراهن بكثير من الجراءة، وبيان الأعمال كانت أفضل في السنوات الماضية، وبأنه تم عرض مسلسلات للكبار فحسب، وبيان هناك أعمالاً مستفزة وشستخف بالمشاهد، وبيان المسلسلات قدمت صورة سيئة عن المرأة، وبيان الممثل السوري أثبت حرفية عالية في الأداء، وبيان كثرة المسلسلات الشامية تسيب إلى الدراما. وفي النهاية طرح المشاهدون سؤالاً عن سبب غياب العمل التاريخي في الموسم الرمضاني الأخير.

«ذاكرة مصر المعاصرة» تكشف أسرار زيارة السادات لأميركا عام 1969

يضم العدد الجديد من «ذاكرة مصر المعاصرة» مجموعة متنوعة من المواضيع الشائكة وفي مقدمها الملف الخاص بمدينة القاهرة، ويتناول فيه عدد من الكتاب تاريخ المدينة من زوايا مختلفة، وبينها مقال للدكتور خالد عزب عنوانه «مصر... عاصمة مصر المنسية» يذكر فيه أن التحول السياسي الذي حدث في مصر تبعته إجراءات حاسمة لمكافحة الأوبئة الجديدة للحكم داخليا وقريرا من مناصرة دولة الخلافة آنذاك وهي المدينة المنورة.
وقع اختيار عمرو بن العاص على موقع معسكره بجوار حصن بابليون الذي يقع قرب النقاء دلتا النيل، في نيل صعيد مصر. وهو موقع قريب جغرافيا من العاصمة القرونية فكانت مدينة القسباط.

إلى مقال للدكتور أيمن فؤاد سيد عن التطور العمراني للمدينة يؤكد فيه على أن بداية القرن التاسع عشر تمثل تغيرا جذريا في تطور القاهرة، وليس أقل من القول بأنها كانت تحمل إرثاصات هذا التغيير. ففي هذا الوقت قُسمت المدينة ثمانية أقسام لتسهيل إدارتها وإشراف الشرطة عليها، وأزيلت أبنوا الحارات، واتخذت إجراءات حاسمة لمكافحة الأوبئة وبلغت المدينة، وفتح طريق عرض معهد ومظلل يربط المدينة بيولاق، وفتح شارع الموسكي، وزُرع الأشجار على جانبي بعض الطرق، وحُفقت جزئيا بركة الأزبكية، وأزيلت المقابر الواقعة داخل المدينة، وعُدلت كثير من المسالك تبعا للضرورات التي استجدت.

يليه مقال آخر للدكتور عمرو منير عنوانه «القاهرة في الأساطير العربية» ويشير فيه إلى أن هناك من الضرورة بمكان أن تخطى القاهرة بقدر أوفر من الأساطير والحكايات الشعبية، خاصة في ما يتعلق بشئانها وتأسيسها، ما جعل أساطير تأسيس القاهرة تطفئ على أسطورة تأسيس الإسكندرية ذات تلك الأيام والزمان والمكان وتشابهه مع المضمون، وهذا يفسر أن هذه القصص باورعها الأسطورية لم تبدا نائمة أو بشادة عن نسيج وروح القصص الورد عن تأسيس المدن وفكرة الطالع السعيد. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قد يرجع تقارب روايات تأسيس القاهرة مع روايات تأسيس الإسكندرية إلى تشابهها لزوج تركيب الجودان الشعبي نفسه، أو ربما كانت تلك الاستعارة من باب خلج صفات على القاهرة شبيهة بصفات عراقة تاريخ الإسكندرية، وقلة الوجودان الشعبي في أن يجعل القاهرة مؤذرة لا متأثرة، معيرة لا مستعيرة، لاحلة لا متحلاة.

أما في شأن الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات ففتنشر للمرة الأولى مجموعة من الصور الخاصة بزيارته لأميركا في شباط 1966، بصفتها رئيس مجلس الأمة آنذاك؛ وتلك الزيارة استمرت عشرة أيام وكانت مزدهمة بنشاطات ولقاءات على أعلى المستويات السياسية في العاصمة الأميركية، قبل أن يطير إلى نيويورك ثم كاليفورنيا ونيوزر مدينة والت ديكنز المشهورة ويشاهد حالات اضطرابية حول استقبال الطائرة، والسيارات التي تسير في أعماق الماء، وحيوانات الغابة التي انقرضت منذ ألوف القرون، والحيوانات التي تخيلها الخيال الأميركي في غابات القرون القادمة. وفي نيويورك تحدث أنور السادات إلى الطلاب المصريين حول لقاؤه بالرئيس الأميركي، ووزير خارجية أميركا ومساعد ريموندهير الذي كان يمثل بلاده في القاهرة خلال العدوان الثلاثي، ومع ماكورماك؛ رئيس مجلس النواب الأميركي؛ ورؤساء اللجان البرلمانية، ولقاؤه بيوفانتا (أمين عام الأمم المتحدة آنذاك) في نيويورك. وكان لقاء الطلاب المصريين برئيس مجلس أمنهم في نادي مركز كارنيجي الدولي ودام اللقاء عدة ساعات.

مجلة «ذاكرة مصر» تصدرها مكتبة الإسكندرية، رئيس تحريرها الدكتور خالد عزب وسكرتيرة التحرير سوزان عابد والتصميم والإخراج الفني لماري يوسف. مجلة فصلية تعنى بتاريخ مصر الحديث والمعاصر وتسنكتب الباحثين والمؤرخين الشبان وتعرض لوجهات نظر مختلفة ومتنوعة.

الواقع والممكن

بهاء بن نوار

